وقد قالوا من لشق لي الفضا ولم يشعروا هواش والان قد
اشتهرت اللصوص لما سرقت الامراء من الحواتم الفصوص والسارق
اذا سرق من سارق فقد عاد له براس ماله وكان الربح والسلامة
والغانم من خسرانه ووباله وما سلب من قاطع الطريق العريان
بل يهديه الطريق ويعطيه الامان فكل قاص منقوص ابدي غصته
واظهر مع كل عامل نصبه وجره ورفعه ولم يزل ينوي وصاله
لم نطب وان عمت البلوى ودود الخل يموت اذا ادمي في العسل
وله تصانيف سمعنا هامنه مهطنيات الحنفية وهي في مجلدات
جمع فيها من شقائق النعمان كل ثمرة جنية وله نظم ونثر كقوله
وقد لبس من الفصاحة خلع المذلة وحالت له الاطماع من
وصب المناصب حلة

اصابنا نوب الزمان كثيرة • وامرّ منها رفعة السفها
فمتى يفيق الدهر من سكراته • واري اليهود بذلة الفقها

بقراءات طلبته طرفا من العلوم وصديت الوصول فامد في بدعا
لا شك انه علي اكف العقول محمول حتى كان يعوه باسمي
ويفتح جريدته برسمي وانا اجتني باكورة التحصيل مكتسب
له عند ورود البابر بوفي السبل بيتين وهما

تنا

١٢٦

تنا لبس بيل كغك كالنيل • اذ راية المكارم تنشر
انت عند الوفا لطلق المحيا • واري النيل في الوفا يتكدر

ننثر بعلمها نثار الاستحسان وقال هكذا ينبغي ان ينظم عقود
الجمان وله شعر كان بسطه لرياضة الخاطر ولا يرتضي ان يسم باسم
سمة الشاعر فلذا لم يعتن بتشييد اركانه ولا بتمييز ياقوته
من مرجانه لاشتغاله بالتاليف والفتوى وتهذيبه نفسه
العذبية اللاصية صلا العفوي وله شرح نظم الكنز المسمى بالكنز
ورسايل كثيرة منها الشمعة في احكام الجمعة التي يقول فيها
شيخ الاسلام بن نصر الله الحنائي

لقد انست عيناي لمعة شمعة • تونقد من مرآة علم واتقان
جلا نورها عند انبلاج كماله • غياهب شك كان في ليل نقصان
وكتبت انا اجلها لما طالعتها

شمعة تقطع راس الشمع اذ • سرق الانوار منها والتقط
من هاصير فقط ساطع • ما راي شبهها هذا الدهر قط

واعلم انا ابن صام قال في الذخيرة ان شعار العلماء على
قديم الدهر وحديثه مبنية التكلف وسوسهم الذي روي لم اصنف
حاشا طائفة كخلف الاحمر وقطرب ولبس كما قاله وعندنا

١٢١

Copyright © King Saud University